ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

الكيان وأوهام «الإنشاء الثاني» للدولة

ايهاب شوقي

"إننا نفعل ما هو غير قانوني على الفور. يستغرق الأمر غير الدستوري وقتًا أطول قليلًا"
هنري كيسنجر

هذه المقولة لهنري كيسنجر تلخص البعد الثقافي والكثير من التفسيرات للسلوك الأميركي الكاذب والمنافق والذي دائمًا ما يعطي الغطاء الشرعي والسياسي للمخالفات القانونية والأخلاقية، والأدهى أنه يجرم الحقوق ويشوه أصحابها ويضفي عليهم صفات وألقاب المجرمين والإرهابيين.

والملاحظ لسلوك العدوّ الصهيوني بعد السابع من أكتوبر أنه استغل الحدث لإخراج مخطّطاته من أدراجها بما فيها مخطّطات التهجير وتصفية القضية، وأنه اخترع القصص والروايات الكاذبة والصور الملفقة لتسييد أكذوبة محرقة جديدة على غرار أكذوبة الهولوكوست والتي وظفها جيّدًا في إطار مشروعه الصهيوني لاغتصاب فلسطين وقام بابتزاز العالم للصمت على جرائمه التي فاقت جرائم النازية.

ولكنه رفع ذريعة المحرقة الثانية على أمل النشأة الثانية للكيان والتي يريد منها التصفية النهائية للقضية والتنصل من أي التزام بتفاوض حول أي دولة مهما كانت مقطعة ومهما كان حجمها وفقًا لفلسطين التاريخية، وكذلك الخلاص النهائي من مطالبات حدود ٦٧ التي أصبحت مجرد شعارات للأنظمة الرسمية وحبر على ورق ملفات الأمم المتحدة.

وكما كانت بريطانيا بصفتها القوّة العظمى التي وعدت بإنشاء الكيان وسمحت بالمجازر وانسحبت من فلسطين لتتيح المجال لإنشائه، فإن أميركا التي تسلمت رعاية الكيان، تقوم بنفس الدور لهذه النشأة الثانية.

وكما استغل الصهاينة الظرف الدولي والحروب العالمية في ارتكاب المجازر وتهجير الفلسطينيين ومغازلة جميع القوى للدرجة التي جعلت الاتحاد السوفييتي يكون أول من يعترف به رسميًا، واستطاع تسييد وهم كبير بأنه دولة اشتراكية وأن المغتصبات التي صادرها هي كيبوتسات شيوعية تقيم العدل الاجتماعي رغم تصدره لواجهة المشروع الاستعماري الرأسمالي، فإنه حاليًا يحاول تسييد وهم الديمقراطية في محيط ديكتاتوري إرهابي ويحاول مغازلة الصين بجوار أميركا، بل ويسعى برعاية أميركا للتطبيع الإقليمي تحت عنوان تحالف ضدّ قوى الشر الممثلة في محور المقاومة!

ولا شك أن النشأة الأولى قامت على المجازر والتواطؤ الدولي، ومنذ بذور الاستيطان والهجرات الأولى إلى يوم إعلان الكيان في العام ١٩٤٨، وما تبعه من حروب وما رافق ذلك من مجازر للتوسع الاستيطاني.

إلا أن الإحصائيات لهذه المجازر والتي سجلت في التاريخ كمجازر كبرى لا تقارن بما حدث بعد طوفان الأقصى من مجازر يومية.

وعلى سبيل المثال:

١ - على المستوى العام، تقدر الإحصائيات الرسمية الفلسطينية شهداء فلسطين في حرب العام ١٩٤٨ بنحو ١٥ ألفًا، فيما يقدر عدد شهداء الجيوش العربية بما بين ٣٧٠٠ إلى ٧٠٠٠ جنديّ.

بينما أحدث الإحصائيات التي أعلنتها وزارة الصحة في غزّة، تفيد بارتفاع عدد الضحايا الفلسطينيين في الحرب «الإسرائيلية» على قطاع غزّة منذ السابع من أكتوبر الماضي، إلى ٣٧ ألفًا و٦٢٦، بينما زاد عدد المصابين إلى ٨٦ ألفًا و٩٨.

٢ - على المستوى النوعي للمجازر، مجزرة دير ياسين في القدس في نيسان/أبريل عام ١٩٤٨، التي ارتكبتها جماعتا أرجون وشتيرن في قرية دير ياسين الواقعة غرب مدينة القدس، وراح ضحيتها نحو ٢٥٠ ضحية أغلبهم من كبار

السن، والأطفال والنساء.

ومجزرة قريةَ طنطورة الواقعة جنوب مدينة حيفا في أيار/مايو ١٩٤٨ خلفت أكثر من ٢٠٠ شهيد فلسطينيّ دفنوا في حفرة كبيرة أو قبر جماعي أُجبر بعض الفلسطينيين على حفره وفقًا لصحيفة «هآرتس» «الإسرائيلية".

ومذبحة اللد في حزيران/ يونيو ١٩٤٨، حين قام الجنود «الإسرائيليون» بمطاردة الفلسطينيين وإطلاق النيران والقنابل اليدوية داخل المنازل الفلسطينية والمساجد وغيرها، راح ضحيتها أكثر من ٤٠٠ فلسطيني.

ومجزرة كفر قاسم تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٦، والتي وقعت في نهار بدء العدوان الثلاثي على مصر، ٢٩ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٦ ونفذها الجيش «الإسرائيلي» بعد فرضه منع تجول على القرى المجاورة للأردن. وقبل نصف ساعة من سريان قرار منع التجول، نفذ الجنود «الإسرائيليون» قرارًا «بإطلاق النار بنية القتل على كلّ إنسان يُشاهَد بعد الساعة ١٧ خارج البيت، من دون تفريق بين رجال ونساء وأولاد وعائدين من خارج القرية»، راح ضحيتها ٤٩ فلسطينيًا خلال ساعة واحدة فقط.

ومن يقارن هذه الأعداد بما يحدث من قصف لمربع سكني في غزّة أو مخيم للنازحين في رفح أو في قصف لمستشفى، فإنه يجد أن قصفًا واحدًا يفوق عدد ضحاياه هذه المجازر مجتمعة.

فقد كان قصف مستشفى الشفاء بمفرده وفقًا للمرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان من أكبر المجازر في التاريخ الفلسطيني، مقدرًا أن ما لا يقل عن ١٥٠٠ شخص قتلوا أو أصيبوا أو اعتبروا في عداد المفقودين، «من بينهم النساء والأطفال الذين يشكلون نصف الضحايا». كما تؤكد المنظمة أن ما لا يقل عن ٢٢ مريضًا قد أُطلق عليهم الرصاص أثناء وجودهم في أسرّتهم بالمستشفى، في حين يقدر عدد النازحين الذين لجأوا إلى المستشفى والذين اضطرّوا إلى الإخلاء جنوبًا، بنحو ٢٥ ألف شخص، كما تم تدمير ١٢٠٠ وحدة سكنية في محيط الشفاء.

وكذلك الحال في مجزرة النصيرات التي راح ضحيتها أكثر من ٢٠٠ شهيد، وغيرها من المجازر اليومية.

نحن إذًا إزاء صناعة لنكبة جديدة يريد بها العدو نشأة ثانية للكيان، ولكنها هذه المرة غير محملة بقيود تقسيم أو دولة فلسطينية، ولكن تصفية تامة، ويتصور العدوّ أن الظرف الدولي وادعاءات المحرقة الجديدة في ٧ أكتوبر والرعاية الأميركية والغطاء السياسي بما فيه الغطاء العربي الرسمي سيسمح له بتنفيذ مخطّطه وأن نتنياهو سيكون المؤسس الثاني وبن غوريون الجديد ولكن الأعظم بصفته أسس كيانًا أكبر وأقوى وأكثر تمددًا إقليميًا!

ولكن فات العدوّ ورعاته أن هناك محورًا للمقاومة وأن الشعب الفلسطيني متمسك بأرضه ولن يهرب خوفًا من قصف أو مجازر، وأن معادلات القوى بالمنطقة تغيرت وأن قوى المقاومة غير محملة بالقيود الدولية ولا الفزاعات التي أرهقت الجيوش العربية.

هناك محور راسخ لا يخشى التهديدات ولا يطمع في الإغراءات وله بوصلة ثابتة هي التحرير، والذي يفضله بالاستنزاف والنقاط والتراكم الاستراتيجي، ولا يخشاه بالمواجهة الكبرى إن فرضت عليه فرضًا.

الحرب النفسية.. العدوّ يسدّد داخل مرماه!

ليلي عماشا

شاع في الفترة الأخيرة مصطلح «الحرب النفسية» في إطار توصيف ما يقوم به العدوّ من محاولات مستميتة تسعى إلى بثّ روح الهزيمة والضعف في صفوف أهل المقاومة، باستخدام الأدوات الإعلامية والمنابر الواقعية والافتراضية. اعتمد العدوّ لهذا الغرض الترويج للأكاذيب والأضاليل وبثّ التهديدات الواهية بشكل مباشر عبر الناطقين باسمه أو العاملين لديه أو حتّى مقدّمي الخدمات المجانية له بدافع الحقد الخالص أو غيره. واستخدم صيغ المخاطبة المباشرة وغير المباشرة في هذا السياق ليحقّق ما يعجز عنه في الميدان العسكري. فتارّة متحدّث بالعبرية يصرّح بتهديد ووعيد ضدّ لبنان، رغم إدراكه أنّ ما يهدّد ويتوعّد به غير قابل للتنفيذ، وتارّة تُعطى تعليمات لمتحدّث بالعربية كي يقوم بذلك بطريقته الخاصة والتي قد تظهر على شكل تباكٍ وتعاطف وتخوّف يبتغي التخويف من الآتي، أو على شكل تصويب شائن ضدّ المقاومة ورموزها وثقافتها وكلّ ما يدور في فلكها.

تعرّف الحرب النفسية بـ«الحرب التي تستخدم فيها الدعاية من أجل التأثير على أشخاص بين أوساط العدو»، وبأنّها «عملية منظمة شاملة، يُستخدم فيها من الأدوات والوسائل ما يؤثر على عقول ونفوس واتّجاهات الخصم»، وقد تتزامن هذه الحرب مع حرب عسكرية كما نشهد في هذه الأيام، أو تدور مجرياتها في أيّام الهدوء على الجبهة بين معركتين، وهذا ما شهدناه بكثافة منذ تموز ٢٠٠٦ وحتّى دخول جبهة الإسناد في لبنان في معركة «طوفان الأقصى".

بناء على هذا التعريف، يمكن الجزم بأنّ العدوّ لقي في هذا الميدان هزيمة مذلّة تشكّل انعكاسًا مسبقًا لهزيمته العسكرية، أو تمهّد لها. في الواقع، تُقاس فعالية الأدوات المستخدمة في الحرب النفسية بفعاليتها وتأثيرها، تمامًا كما في الحرب العسكرية. بكلام آخر، كما يمكن تقييم فعالية قنبلة أو صاروخ من خلال قياس الأثر التدميري له في المكان المستهدف، يجري تقييم الدعاية أو المقابلة أو المقالة أو التصريح أو حتّى المنشور المستخدم في الحرب النفسية من خلال قياس أثره في نفوس المستهدفين، وما دام هذا الأثر صفرًا، فالحديث عن فشله هو حديث موضوعي علميّ مثبت، بمعزل عن الموقف منه. وبالتالي القول بأنّ العدوّ يلقى في الميدان النفسي هزيمة مرّة هو قول علمي موضوعي، قياسًا بالصفر الذي يتركه تأثيره في نفوس أبناء بيئة المقاومة، المستهدفين في حربه النفسية.

في الأمثلة، يواصل الناطقون العسكريون والسياسيون في صفوف كيان الاحتلال التصريح عن تهديدات ضدّ لبنان، وعن لائحة طلباتهم ورغباتهم التي تتضمّن إبعاد حزب اللّه إلى شمال الليطاني. الهدف من هذه التهديدات هو بطبيعة الأحوال ترهيب بيئة المقاومة وكلّ اللبنانيين كي يقوموا بالضغط على المقاومة كي تتراجع. وقبل أن يجيب الناس هنا عن هذه الترّهات، يصدر من داخل الكيان صوت سياسيين وعسكريين أيضًا، كي يهزأوا بهؤلاء الناطقين ويقرّعوهم عبر فضح عدم قدرة «إسرائيل» على تنفيذ ما تتوعّد به على لسان سياسييها وعسكرييها. وفي هذا الإطار، يمكن متابعة الصحف اليومية الصادرة يوميًا في كيان الاحتلال والتي تنشر الكثير من التصريحات الرسمية أو التسريبات نقلًا عن ضباط وساسة، وجميعها تتحدّث عن الوهن الذي يصدّع قدرة الكيان على الردع أو على حماية نفسه.

وأيضًا، جميعنا قرأنا مقالة «دايلي تلغراف» حول مطار بيروت والتي يراد منها بثّ رسالة ترهيب بتوقيع «إسرائيلي» في سياق الحرب النفسية والإعلامية ضدّ حزب اللّه، وجميعنا أيضًا رأينا كيف ارتدّت هذه القنبلة على الصهاينة أنفسهم، فعدا عن انفضاح الكذبة، كشفت عجزهم عن التجرّؤ على المطار خوفًا من ردّ المقاومة على ارتكاب كهذا، علمًا أنّه في العام ٢٠٠٦ أخرج العدوّ مطار بيروت عن الخدمة منذ الأيام الأولى للمعركة. بكلام آخر، روّج الصهاينة لكذبة تخزين الصواريخ في مطار بيروت، فسألهم جمهورهم «ما دمتم تعلمون بذلك فلماذا لا تقصفونه!؟»، فسكتوا!

على صعيد آخر، أو لنقل في إطار الحرب النفسية بالجانب الذي يستخدم فيه العدوّ أدواته المحليّة، سواء التاريخية أو المستحدثة، فالفشل الذريع عنوان لطيف لتوصيف ما يجري. كلّف العدوّ مجموعة من الخائبين ليطبّلوا له ويخدموا أهدافه في المعركة النفسية، فلم يكتفوا بالعجز عن تحقيق أيّ هدف، بل تحوّلوا بفعل حماقاتهم المتكرّرة إلى عبء نفسي ومعنويّ عليه. أظهر هؤلاء كلّ حقدهم على بلدهم دون أن ينجحوا في تحقيق أي مسعى من مساعي مشغّلهم، فازدادت عزلتهم وانكشف خواؤهم الأخلاقي والوطني أكثر فأكثر، حتّى باتوا عبارة عن عصبة بالكاد تمثّل نفسها، منفصلة عن الواقع ومتلعثمة في كلّ قول أو حديث. والأمثلة الحيّة هنا بتعداد هؤلاء الذين ارتبط اسم كلّ منهم بنكتة ساخرة، أو بفيديو تهكّمي يبدع روّاد منصات التواصل الاجتماعي من أهل المقاومة في تسجيله ونشره وتداوله.

بالعودة إلى مصطلح «الحرب النفسية» بكونه يعبّر عن «حرب العصر» وبكونها تهدف إلى تغيير أفكار وسلوكيات واستراتيجيات الفئة المستهدفة فيها، يمكن القول بثقة تامّة، إن العدوّ الصهيوني اليوم يحاول تسديد الأهداف في مرمى المقاومة، فيصيب مرماه ويعجّل في إعلان هزيمته.

كذبتان كبيرتان.. أميركية و«إسرائيلية»

قد يصعب على البعض تصديق أن سياسات دولة عالمية كبرى كأميركا تعتمد كثيراً خلال الأزمات على إطلاق الأكاذيب، من جهة لتغطية الجرائم الكبرى التي تشهدها هذه الأزمات، ومن جهة مقابلة رهان على تمرير الوقت لحين انكشاف سقوط هذه الأكاذيب.

حكاية الرصيف الأميركي البحري العائم قبالة غزة، وسلسلة توريد المساعدات عبر قبرص واحدة من هذه الأكاذيب. ولا مشكلة أن تكون كلفة هذه الكذبة ثلاثمئة مليون دولار، ربما تكون دفعتها أصلاً دولة عربية، ويكون نصفها عمولات ورشاوى وفساداً، كما كشفت فضائح الأموال المخصصة لشراء الاسلحة المرسلة الى أوكرانيا.

جاء الإعلان عن الرصيف للتغطية على إغلاق المعابر من جانب كيان الاحتلال، ضمن خطة تجويع غزة. وكانت المساهمة الأميركية في خطة الحصار هي كذبة النزالات الجوية للمساعدات ولاحقاً الرصيف البحري، وقد ثبت أن حجم ما تم توريده عبر هذين الطريقين

كان عملياً صفراً بالقياس لحاجات غزة، وكانت كلفته عشرات الضحايا، وقدّم الغطاء للحصار على أفضل وجه، قبل أن تجرف الأمواج هذا الرصيف وتظهر أنه مجرد كذبة، وأن بناءه لم يخضع للدراسات اللازمة، لسببين فقط، الأول لتقاسم الرشاوى والعمولات، والثاني لأنه كذبة.

السؤال هو أين أصبحت الخطط الواعدة الكبرى التي تمّ ربطها بإنشاء هذا الرصيف؟ والجواب هو انتهت المهمة، لقد توزّع السماسرة حصصهم، وتمّت التغطية على إقفال المعابر، وأدّت أميركا نصيبها من خطة الحصار والتجويع على غزة.

مثل الكذب الأميركي الكذب الإسرائيلي سياسة ومنهجية، فقد مللنا سماع البيانات العسكرية الإسرائيلية عن خسائر لا تذكر في صفوف جيش الاحتلال على جبهة المواجهة مع المقاومة في لبنان، والناس تتساءل عما يجري مع ما تراه من مشاهد موثقة تصوّر الانفجارات والحرائق وهي تندلع في مواقع يظهر تصويرها لحظة استهدافها وجود جنود وضباط فيها يستحيل خروجهم أحياء بعد إصابتها.

الأرقام الإسرائيلية عن نتائج عمليات المقاومة لا تعترف بعشرين قتيلاً في صفوف الجنود والمستوطنين معاً، وفجأة تحتاج قيادة الكيان إلى منافسة الفلسطينيين في جذب التعاطف، خلال مناقشات مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، في جنيف، فتتحدّث مندوبة الكيان عن ١٥٠ قتيلاً من المستوطنين، وليس بينهم عسكريون، كما قالت، من أصل خمسة عشر ألف جريح، وآلاف الدونمات المحترقة ومئات آلاف المهجرين، ولا حاجة للتحليل، عمّا قد يكون الرقم النهائي للقتلى بين الجنود والمستوطنين معاً والرقم الفعلي للمهجرين والرقم النهائي للجرحى؟

يكفي أن يفهم البغاوات العرب الذين يردّدون الكلام الإسرائيلي عن أرقام تافهة لخسائر الكيان، للتهوين من حجم أثر جبهة المقاومة اللبنانية، أنهم يردّدون أكاذيب تنفيها تصريحات رسمية لمسؤولين في الكيان يؤكدون حجم الأذى الذي أصاب كيانهم بفعل ما تقوم به المقاومة من جبهة لبنان.

البناء

الشجاعة صبر ساعة

سعادة مصطفي ارشد

تتوالى المعارك في غزة جميعها دون استثناء وإن أخذت رفح الحصة الأكبر من النار والشهداء، ويتطاير اللحم الحي والدم مع غبار البيوت التي يهدمها جيش الاحتلال بآلاته التدميرية فائقة القوة، فيما تردّ المقاومة بقدرة عالية على الصمود وبالتفاف الحاضنة الشعبية من حولها، وتقاتل بجدارة بأساليب مبتكرة آخذة بعين الاعتبار تعويض فارق القوة والعدد والعتاد بأساليبها الجديدة الفعالة والتي تقتصد في الذخيرة وتشتبك حيث يجبُ الاشتباك، فيما يؤكد الإعلام العبري والعالمي أن عملية تجنيد الشباب وإقبالهم على الانخراط في المقاومة عالية وتسير على قدم وساق وكذلك تدريبهم لتعويض النقص الحاصل بسبب الإصابات والاستشهاد.

يدّعي (الإسرائيلي) أنه استطاع القضاء على ٣٥-٤٠٪ ثم ٦٠٪ من كتائب المقاومة ثم يعود للادعاء أنه قضى على ما يفوق هذه النسبة، وبموجب ذلك الادعاء فإنه يذهب للقول إن معركة رفح التي سيحسمها قريباً ستكون آخر معارك الحرب والتي يمكنه الادعاء بعدها أنه حقّق النصر، وهو أمر تكذّبه حقائق الميدان التي تؤكد أن القتال لا زال جارياً وأن كتائب المقاومة ومناضليها ينتشرون في سائر أرجاء قطاع غزة المحتل من شماله حيث ادعى المرة تلو المرة أنه قد أنهى المقاومة فيه إلى أقصى جنوب القطاع.

يتناسى (الإسرائيلي) أن سيناريو الانتصار الوهميّ هذا لم يحقق أهداف الحرب الأربعة التي أعلنتها حكومته، وهي إطلاق سراح الأسرى الذين احتجزتهم المقاومة في السابع من تشرين الأول الماضي والقضاء التام والمبرم على المقاومة، أي سحقها، وإعادة تشكيل قطاع غزة بما يحول دون إمكانية وجود أي تهديد في المستقبل على سكان غلاف غزة من المستوطنين (الإسرائيليين)، والبقاء في المناطق غير الآهلة بالسكان للتدخل السريع، كلما تطلّب الأمر. أما ما يصدر على لسان القادة الكبار والاستراتيجيين في هيرسيليا كما حاضر كثير منهم منذ ثلاثة أيام في مؤسستها الشهيرة والتي تطلق على نفسها اسم منتدى تعزيز مناعة (إسرائيل)، ما يفيد ان المقاومة لا يمكن القضاء عليها فهي فكرة وأيديولوجيا وأن العمل يجب أن ينصبّ على تقليص دورها وقوتها لا سحقها وإيجاد بدائل لها وأن لا مانع لدى اولئك الاستراتيجيين أو لا بد ولا مناصة من مشاركة العناصر المعتدلة في حركة حماس في إدارة قطاع غزة في مرحلة ما بعد الحرب، وأن لا مجال إلا للتفاوض أو البحث عن صيغ لإطلاق سراح الأسرى بعد الفشل في تحريرهم بالقوة وبعد كل هذه المدة.

كما تتوالى الأخبار عن التصعيد (الإسرائيلي) على كل من جبهة لبنان وجبهة الضفة الغربية ولعل اللجوء إلى القوة التدميرية وارتكاب المجازر في رفح يقصد به الاحتلال إرسال رسالة لهاتين الجبهتين بأنه قد تخلّى عن كل حذر أو اهتمام بالرأي العام العالمي أو بالقانون الدولي وبأنه يمارس الحرب بلا ضوابط.

في الشمال تورّط الاحتلال بإعطاء موعد انقضى قبل أيام لإعلان الحرب إن لم تنسحب المقاومة الى شمال نهر الليطاني. لم تنسحب المقاومة وإنما ردت على التهديد بالتهديد والنار بالنار والحرب بلا ضوابط بالحرب بلا ضوابط ولا سقوف. حاول الأميركي طيلة الشهور التسعة الماضية ضبط إيقاع الاشتباك مع لبنان بما لا يؤدي الى تطورها الى حرب شاملة وهي الآن تقف على حافة خطرة فأي خطأ في الحساب قد يؤدي الى فتح أبواب الجحيم.

في الضفة الغربية يعود وزير المالية (الإسرائيلي) لينشر من جديد عناصر خطته لمستقبل الضفة الغربية التي تكشف علناً عن ضمّ لمعظم الضفة الغربية كأرض وجغرافيا لا ديموغرافيا وسكان، وعن ضرورة التخلص من السلطة الفلسطينية، وإن كانت تعلن التزامها بأمن (إسرائيل) والتنسيق الأمني معها وتدين المقاومة بمناسبة وبلا مناسبة وتتهمها بالمغامرة وعدم مشروعية مشروعها المقاوم، لكن كل ذلك الابتذال لم يحمها من أن يرى (الإسرائيلي) أن دورها قد انتهى وهو رأي سيشارك إسرائيلَ به قريباً المواطنُ الفلسطيني الحزين الذي يرى أن السلطة الفلسطينية غير قادرة على الدفاع عنه في مواجهة الاستيطان والمستوطنين والاجتياحات والاقتحامات والاغتيالات (الإسرائيلية)، وأنها غير قادرة على قيادة مشروع وطني وغير قادرة أيضاً على إعاشته بالمعنى الخدمي والريعي.

يذكرنا أسلوب الحكومة (الإسرائيلية) وإعلانها الانتصار في المعطيات الموجودة بسيناريو نيكسون – فيتنام عام ١٩٧٢، إذ بينما كانت قوات الفيتكونغ تحقق الانتصارات وتوقع الخسائر والهزائم بالجيش الأميركي وقوات فيتنام الجنوبية المتحالفة معه، والتي تفر من أمامها الى ان حاصرت العاصمة سايغون، في غمرة ذلك قام الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون بإعلان الانتصار وتحقيق أهداف الحرب والانسحاب الفوري من فيتنام تاركاً حلفاءه (عملاءه) ليلقوا مصيرهم المحتوم على أيدي الثوار، كما حصل مع عملاء (إسرائيل) من عصابات سعد حداد وانطوان لحد العام ٢٠٠٠.

الحرب لا زالت طويلة وبقدر ما فيها من مخاطر فإن فيها فرصاً تحتاج إلى مزيد من الصمود والاحتمال لمن يريد الانتصار في النهاية.